



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

بين الشكل والمضمون في اعتراف قصص قصيرة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها تخصص أدب عربي

إشراف الدكتور :

سعد مردف

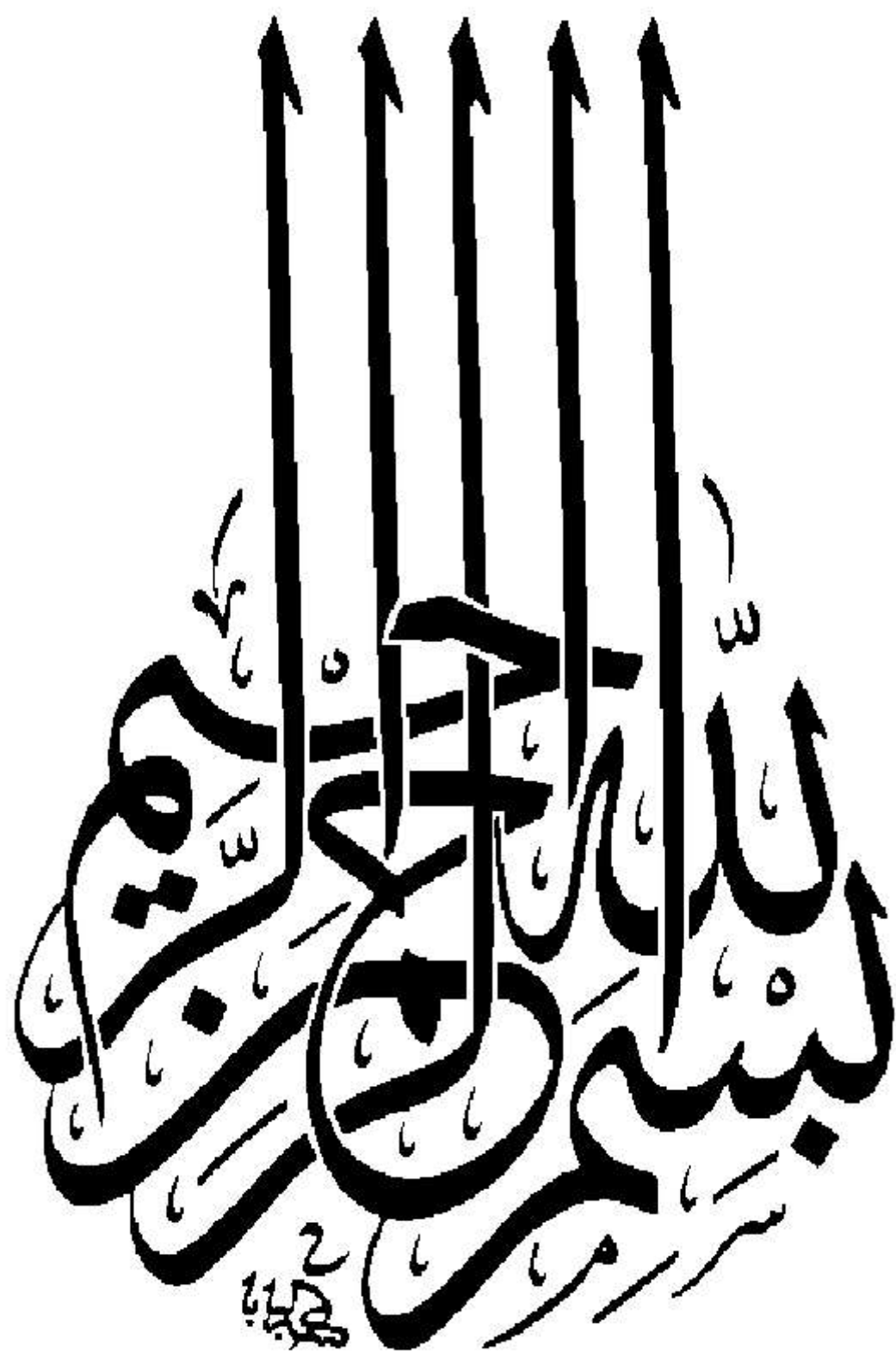
من إعداد الطالبات :

عائشة عمري

سعاد بريم

أحلام قماز

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019م - 2020م



شكر وتقدير

قال تعالى: رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ

أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ [النمل:19].

الحمد والشكر لله أولاً وأخيراً، نشكره على كلّ النعم، شكراً يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الكريم **سعد مردف** على قبوله الإشراف على هذا

البحث، فكان نعم المشرف بتوجيهاته ونصائحه البناءة، ونسأل الله العظيم أن يتقبل عمله ويجعله

في ميزان حسناته، كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل أساتذة الأدب العربي، وخاصة الذين تلقينا

الدروس على أيديهم.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مدّ لنا يد العون في هذا البحث من قريب أو بعيد

وساهم في إظهاره في أبهى حلة، نتقدم لهم بخالص شكرنا وامتناننا.

عائشة عُمرى-سعاد بریم - قماز أحلام

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى اله وصحبه والمؤمنين به الى يوم الدين، أما بعد :

تعد القصة القصيرة جنس نثري ظهر في العصر الحديث، يمتاز بطابع خاص نشأ في الجزائر متأخرا، لكنه سرعان ما تطور على أيادي مجموعة كبيرة من الكتاب ،الذين رسموا طريقه ورسخوا معالمة ، فنجد منهم الكاتب محمد الصديق معوش الذي تناول في كتابه مجموعة قصصية لواقعه الاجتماعي وسندرس الشكل والمضمون فيها .

كما نجد أن قضية الشكل والمضمون ، من أهم القضايا التي شغلت النقاد العرب في العصر الحديث، ولقد تعددت الدراسات حول القصة القصيرة فهي مضمون يعبر عن جوهره بشكله، وهنا سندرس شكلا جديدا فيها وهو الشكل والمضمون.

ولعل من الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الشكل والمضمون ، في مجموعة القصة القصيرة لمحمد الصديق معوش ،هو أنه لم تكن له دراسة سابقة ،و الرغبة في التعرف وحسبنا الشديدة لمعرفة خباياه وخصوصا ان كاتب المجموعة من المنطقة و بالاضافة الى ميلنا ورغبتنا في الدراسات الأدبية.

ومن خلالها حاولنا الإجابة على مجموعة من التساؤلات التي تشكل محورا للإشكالية المطروحة وهي كالآتي:

- ما هو الشكل وما هو المضمون وما هي العلاقة القائمة بينهما في القصة القصيرة ؟

- وما هي العناصر الشكلية للقصة القصيرة ؟ فيما يتمثل البناء الفني للقصة القصيرة؟

وقد اعتمدنا على مقارنة منهجية ارتكزت على المنهج الوصفي التحليلي المناسبة لطبيعة الموضوع مما يعطى للعمل هويته .

قد اشتمل بحثنا على مقدمة وتعريف للشكل والمضمون والعلاقة بينهما في القصة القصيرة واهم روادهم في الجزء النظري أما بالنسبة للجزء التطبيقي فخصصنا له الجزء الأكبر والأوفر فتطرقنا من خلاله الى المكونات الشكلية للسرد في المجموعة القصصية والى مكونات المضمون السردى أيضا.

و في الأخير خلاصة تضمنت أهم النتائج ، كما استخلصنا من التحليل والدراسة و اعتمدنا في العمل على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- محمد الصديق معوش، اعتراف قصص قصيرة.
- عبد الرحمن جاسم ، جدلية الشكل والمضمون في الإنتاج المسرحي.
- احمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية .
- عبد الله الركبي ، القصة الجزائرية القصيرة .
- محمد غنمي هلال ، النقد الأدبي الحديث .
- وغيرها من المصادر والمراجع التي اعتمدناها والتي ستذكر فيما بعد .

أما الصعوبات التي واجهتنا هي قلة المصادر والمراجع، وكذلك طريقة جمع وتنظيم وإعداد الخطة.

فلئن كنا قد وفقنا فيما سعينا إليه فبتوفيق من الله ثم بفضل أستاذنا الكريم الدكتور-سعد مردف- الذي لم ييخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السديدة فجازاه الله عنا خيرا.

توطئة:

عرف الأدب العربي القديم أشكالاً نثرية مختلفة من مسرح ورواية وحكاية ومع انفتاح الأدب العربي على الآداب العالمية دخلته أجناس نثرية جديدة لم يكن له سابق عهد بها، في مقدمتها القصة القصيرة التي تعد فناً مستحدثاً .

والقصة كغيرها من الفنون النثرية التي لا تقل أهمية عن الأجناس الأخرى ،وعلى الرغم من ظهورها المتأخر في الجزائر نتيجة لعدة عوامل إلا أنها استطاعت أن تجد لنفسها مكانة كبيرة في الساحة الأدبية وحظيت باهتمام الدارسين ، لأنها سجل المجتمع البشري وكونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية .

المبحث الأول :

بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

المطلب الأول :

أولاً: مفهوم الشكل والمضمون

المطلب الثاني:

أولاً: أنصار الشكل والمضمون والعلاقة القائمة بينهما

ثانياً: العناصر الفنية التي يقوم عليها العمل الأدبي

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

المطلب الأول : مفهوم الشكل والمضمون :

يعد تحديد المفاهيم مدخلا أساسيا لكل دراسة علمية، ودراستنا هذه لا تستقيم إلا بتحديد المفاهيم أو المصطلحات المهمة التي تقوم عليها، حيث أنّ كلمتي الشكل والمضمون تحمل في طياتهما العديد من المعاني وفي هذا الفصل نحاول شرحها أكثر.

أولا: تعريف الشكل لغة واصطلاحا:

أ - في اللغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور:

الشكل بالفتح الشبه ، والمثل ، والجمع أشكال و شكول¹ .

- وجاء في معجم الوسيط :

الشكل هيئة الشيء وصورته ، ويقال مسائل شكلية² .

- وجاء في معجم المحيط : شكل الشبه والمثل ، وما يوافقك ويصلح لك ، تقول هنا من هواي ومن شكلي³ .

- وجاء في معجم الغني :

(ش، ك ، ل) فعل رباعي متعدي بحرف شكلت ، أشكال ، شكل مصدر تشكيل⁴ .

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، تصنيف يوسف خياط ، دار صادر - بيروت لبنان، مادة (شكل) طبعة 2003.

² - انظر معجم الوسيط المنظمة العربية والثقافية والعلوم ، مادة شكل .

³ - انظر معجم المحيط لفيروز آبادي ، مادة شكل، ص30.

⁴ - انظر معجم الغني ، ل عبد الغني أبو العزم، مادة شكل ، ص27.

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

ب - في الاصطلاح¹:

وهو الصورة الخارجية، أو هو الفن الخالص المجرد من المضمون والذي تتمثل فيه الشروط الفنية.

- الشكل عند ناتان توبلر (Nathan Tobler): "هو احد العناصر الأساسية التي يشترط ان ترتب لتحقيق غايات".

- وعند روبرت جيلام سكوت (Robert Glam-Scott) "هو الشيء الذي ينظم بعض التنظيم".

- تطرق جون دوي (John Dewey) لموضوعه الشكل بأنه "يخرج من كونه عنصرا من عناصر الصورة الجمالية فهو بعيد عن ان يكون المكون الحقيقي لها".

- الشكل هو : مجموعة الروابط الداخلية وال قالب الذي يؤسسه ذلك العمل في تمام كيانه وهو الشيء الذي يستطيع ان ينظم هذه الكثرة وان يدخل أجزائه في موضوع الفن جسدا منتظما .

ثانيا: تعريف المضمون لغة واصطلاحا:

أ- في اللغة:

جاءت كلمة مضمون من ضمن الضمين ضمانا

- جاء في معجم لسان العرب:

الضمين: الكفيل، ضمن الشيء وبه ضمنا، وضمنا، كفل به وضمنه، إياه: كفله¹.

¹ - محمد عبد الرحيم القافول، الشكل والمضمون في وجهة النظر في النقد الخليلجي، العدد الخامس ، سنة 1406هـ / 1984م ، حويله كلية العلوم الاجتماعية ، ص 4-5.

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

- وجاء أيضا في معجم الوسيط :

المضمون: المحتوى، ومنه مضمون الكتاب، ما في طيه المضمون الكلام، فحواه وما يفهم منه، والجمع مضامين².

- وجاء في معجم مختار الصحاح :

ضمن: (ض، م، ن) ضمن الشيء بالكسر ضمان كفل به فهو ضامن وضمين، وضمنه الشيء تضمينا³.

- وجاء في معجم الغني :

ض م ن مفعول من ضمن ، عمله مضمون : أي نتائجه مؤكده مؤمن⁴.

ب- في الاصطلاح :

وهو المحتوى الفكري والإمكانية والإنهاية للمعاني المتغيرة والمتجددة التي تثير الخيال والانفعال عند القراءة.

- المضمون يعني أمرين المعنى:

الأمر الأول: المقصود أي المضمون القصد فيه الأهداف والنتائج التي ينوي الوصول إليها.

والأمر الثاني: يقصد به المعنى الآخر الناتج عن رحلة التكوين الأولى (المعنى العام) بعد الكشف عن رؤيته الجديدة في حيز الوجود لإنتاج عن غير مجددة من المعاني التي تتارج بين ماهو كامن في المضمون النص هو مقترح من المضامين الجديدة .

¹ - ابن منظور - لسان العرب - دار صادر بيروت ط1، م 12، ص120.

² - انظر: معجم الوسيط، لإبراهيم أنيس، مادة (مضمون).

³ - أبي بكر الرازي - مختار الصحاح - دار السلام للطباعة والنشر ، ط1428، ص424.

⁴ - انظر: معجم الغني، عبد الغني أبو العزم، مادة (مضمون).

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

- تعريف آخر:

هو كل ما يشمل عليه العمل الفني من فكر أو فلسفة أو أخلاق أو اجتماع أو سياسة أو دين وهذا ما شبه واضحاً في قول كانط (1724 – 1804م)

"أن العاطفة بدون الصورة عمياء، والصورة بدون العاطفة جوفاء".

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

المطلب الثاني: أنصار الشكل والمضمون والعلاقة بينهما.

أ: أنصار الشكل والمضمون:

1- أنصار الشكل¹: وهنا نذكر بعض المواقف لأنصار الشكل وهي:

- هيغل (Hegel): يرى -هيغل- إن الفكرة تصاغ بشكل محسوس وأن جدل استيعاب المنجز الفني يعتمد على تأمل الشكل للعمل الفني في صيرورته لتحليل، وإن تنسيق وحدة العمل الفني عندما ينزل الشكل عن المضمون ويكشف عن هذا الترتيب في استقلاليته المجردة.

- كروتشه (Korce): في حين يرى -كروتشه- في الشكل ممثلاً للحقيقة الجمالية، وأن الجمال يكمن في طبيعة العلاقات بين الألوان و الخطوط تلك العلاقات المحسوسة وإن كانت وليدة عناصر محسوسة وأن لا قيمة جمالية إلا بالشكل .

- عمانويل كانت (Emmanueletait): الذي يعد الشكل هو الأساس في بحث الجمال في العمل الفني لاسيما وأن قضية البناء الشكلي تمثل أهم مرتكزات النظرية التي يستمدّها النقد الحديث.

- شيللر (Shiller): حيث يتفق - شيللر - مع - كانت - على سلطة الشكل من خلال علاقته بالواقع المعبر عنه بالأفكار إذ يظهر الجمال في رأي تشيللر عبر التوازن بين الواقع والشكل.

¹ - عبد الرحمن جاسم، جدلية الشكل والمضمون في الإنتاج المسرحي، 2007، ص11-12.

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

جراي (Gris): حيث يرى أن جمال العمل الفني يكمن في جمال الأسلوب . وليس للمعنى (للمضمون) أي دور في الناحية الجمالية ، وإنما جمال العمل الفني في ثوبه الذي يرتديه والمظهر الذي يبدو فيه (شكل).

-2- أنصار المضمون: وهنا نذكر بعض آراء ومواقف لأنصار المضمون وهي:

- انغارت (Engage): بأنها ذات خواص متغايرة بمعنى أنها تضم مضامين مختلفة ، وتقلب أدوار مختلفة في العمل . إلا أنها تتميز أيضا باعتمادها على بعضها البعض وعلى ترابطها العضوي¹.

- بول ريكوز (Paul Rye): بحيث تنشأ حاجة المضمون عند- بول ريكوز- من حقيقة المضامين في نصوص صارت حرة عن مؤلفيها ، وعن متلقيها فالنصوص كلها قابلة للانفتاح على كثير من التأويلات ساذج وبسيط وتأويل نقدي أو بين تأويل يبقى في حدود السطح و آخر يتجه نحو أعماق المضمون².

- ماثيو ارنولد (Matthew Arnold): فإنه يرى أهم شيء في العمل الفني هو المضمون الذي يقوم عليه ، أي الاهتمام بالمضمون الذي يحمله العمل الفني وضرورة الاهتمام باختباره³.

¹ عبد الرحمن جاسم ، جدلية الشكل والمضمون في الإنتاج المسرحي ، 2007، ص14.

² - نفس المرجع، ص15.

³ - محمد عبد الرحيم قافول ، المرجع السابق ، ص 74.

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

ب: العلاقة القائمة بين الشكل والمضمون:

إن الدراسة التي تعتمد على دراسة المضمون وحده في علاقة تكاملية متماسكة.

ولا ينبغي عزل الشكل عن المضمون في الدراسات النقدية، إلا بطريقة نظرية تجريبية متعسفة، إنها مسألة نظرية تخاطب النقاد ولا تخاطب المبدعين .

ويستحسن في المنهج النقدي المتكامل عدم اتخاذ المضمون والشكل معيارا للمقارنة لأن: "بعض عناصر الشكل داخلية في المضمون، مثلا إذا سلمنا بأن الأحداث في القصة القصيرة تندرج فيها يطلق عليه المضمون، فإن ترتيبها على نحو خاص جزء جوهري مما يطلق عليه الشكل إذ بهذا التركيب وحده تكتسب طابعها الفني".

إن الفصل بين الشكل والمضمون في الدراسة النقدية لا مناصه منه إذ يضطر الباحث إلى تحديد الشكل، وتحليله ثم إلى تحديد المضمون وتحليله أو العكس، ولكن النقص هو حينما يتناول الناقد جانبا واحدا دون الجانب الثاني، فيتحدث عن الشكل كإطار فارغ ثم يتحدث عن المضمون كوثيقة تاريخية أو بحث اجتماعي.

إن المنهج العلمي يقتضي دراسة المضمون في علاقة دائمة مع الشكل، كي يفهم القارئ أن المضمون غير منفصل عن شكله وأن الشكل لا وجود له بدون مضمون، وأن تلك التحديدات ما هي إلا افتراضات نظرية لتسهيل الفهم¹.

¹ - نعيمة إنسان، اتجاهات نقد القصة القصيرة الجزائرية، الاتجاه الواقعي، لشهادة ماستر، تخصص النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة العربي بن مهيدي، أم لبواقي، سنة 2015، ص 54-55.

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

ثانياً: عناصر العمل الأدبي¹ :

يتكون العمل الأدبي من ستة عناصر لا بد من تواجدها في أي عمل فني وهي كالآتي :

أ - العاطفة :

أول عناصر العمل الأدبي التي سنتطرق لها هي العاطفة؛ حيث إنّ النص الجامد الذي لا يحرك مشاعر القارئ يبعث في نفسه شيئاً من الملل، ويجعله ينسى ما قرأ بعد وقت قصير لأنّه لم يترك أثراً في نفسه ولم يحرك شيئاً في داخله، فتحريك المشاعر في نفس القارئ سواء كانت مشاعر الحزن أو الفرح أو شيء من الفكاهة أو حتى الخوف أو القلق ستجعل يتذكّر ما قرأ لمدة أطول، وسيتفاعل مع النص بشكل أفضل.

ب - الأفكار:

إن كانت العاطفة رسولاً للقارئ، فإن الفكرة الأساسية في النص هي الرسالة، ولا يمكن لرسول إيصال رسالة إن لم تكن موجودة! والفكرة هي التي تساعد على بناء هيكل مُحدّد الأركان والزوايا، فلا يمكن أن يكون النص عبارة عن مجموعة من الأفكار المشتتة أو المتناقضة؛ بل يجب أن تكون هناك فكرة واحدة أساسية. ويمكن أن يتم التطرق لأفكار فرعية مرتبطة بها؛ حيث إنّ القارئ يجب أن يعرف تماماً موضوع أو فكرة النص الأساسية بعد قراءته، دون أن يجد أي نوع من الغموض أو التشويش، فالفكرة هي عصب النص ومن دونها لن يكون.

¹ - مقال عناصر العمل الأدبي:، كتابة بسمة كمال العتيبي، آخر تحديث 7:50 في 29 يونيو 2016

المبحث الأول: بين الشكل والمضمون في السرد القصصي

ج - الخيال :

عنصر الخيال يرتبط بعنصر العاطفة بشكل وثيق، فيجب على الكاتب أن يُلهم خيال القارئ وبالتالي يمس شعوره وعاطفته، ويجب توظيف الخيال في توضيح المعاني والأفكار، ويجب أن يكون الخيال منطقياً بحيث يوضّح ولا يطمس ويشوه تلك المعاني والأفكار، فالخيال إذا اقترب من المستحيل أصبح وهمّاً وشتت أية أفكار أرادها الكاتب في النص.

د - الأسلوب:

يجب أن يكون الأسلوب مُوحّداً خلال العمل الأدبي الواحد، فهو يدل على الموضوع والفكرة الأساسية، كما يدلّ على الكاتب نفسه، فهو ثابت وواضح المعالم، والأسلوب الركيك والمتغير قد يُلقي على النص طبقةً ضبابية غريبة تفصل الأفكار وتشتتها، وبالتالي تفكك النص إلى أجزاء لكل منها أسلوب مختلف، وإن كانت تتحدث عن الموضوع نفسه أو الفكرة نفسها.

هـ - اللغة : تعتمد اللغة على الكلمات المنتقاة، فقد تكون الكلمات فصيحة وبليغة أو عامية ودارجة، وانتقاء الكلمات يعتمد على الأسلوب وعلى الفكرة والموضوع، كما يعتمد على الكاتب نفسه، ويمكن أن يعتمد كذلك على القارئ أو الشريحة المستهدفة، وبغض النظر عن ذلك فاللغة يجب أن تكون سليمة وصحيحة دائماً، ومُوحّدة خلال العمل الأدبي كله.

و - الصورة الفنية :

عادة ما تترك الصور الفنية وقعاً قوياً في النفس على عكس السرد الروتيني، ويمكن أن تستخدم الصور لغرض التوضيح والشرح أو لغرض إثارة الخيال والمشاعر وإضافة حس جمالي إلى النص، وكثيراً ما يتم استخدام الصور في الشعر.

المبحث الثاني:

مكونات الشكل والمضمون في "اعتراف قصص قصيرة"

المطلب الأول: المكونات الشكلية

المطلب الثاني: المضمون السردى ومكوناته

المطلب الأول :المكونات الشكلية.

أولاً: التعريف بالمجموعة القصصية:

هذه المجموعة القصصية امتزجت فيها عواطف القلب وتدابير العقل بالواقع، فقد جاءت محملة بالعديد من المواضيع الاجتماعية، ضمت عشرة قصص قصيرة بعناوين مختلفة المواضيع وهذه القصص هي:

* سرقة بديرو الشهيرة.

* نحن والآخرون.

* سيرك المدينة .

* المعلم .

* الضيف .

* قسمة إقليدية.

* الشعبانية.

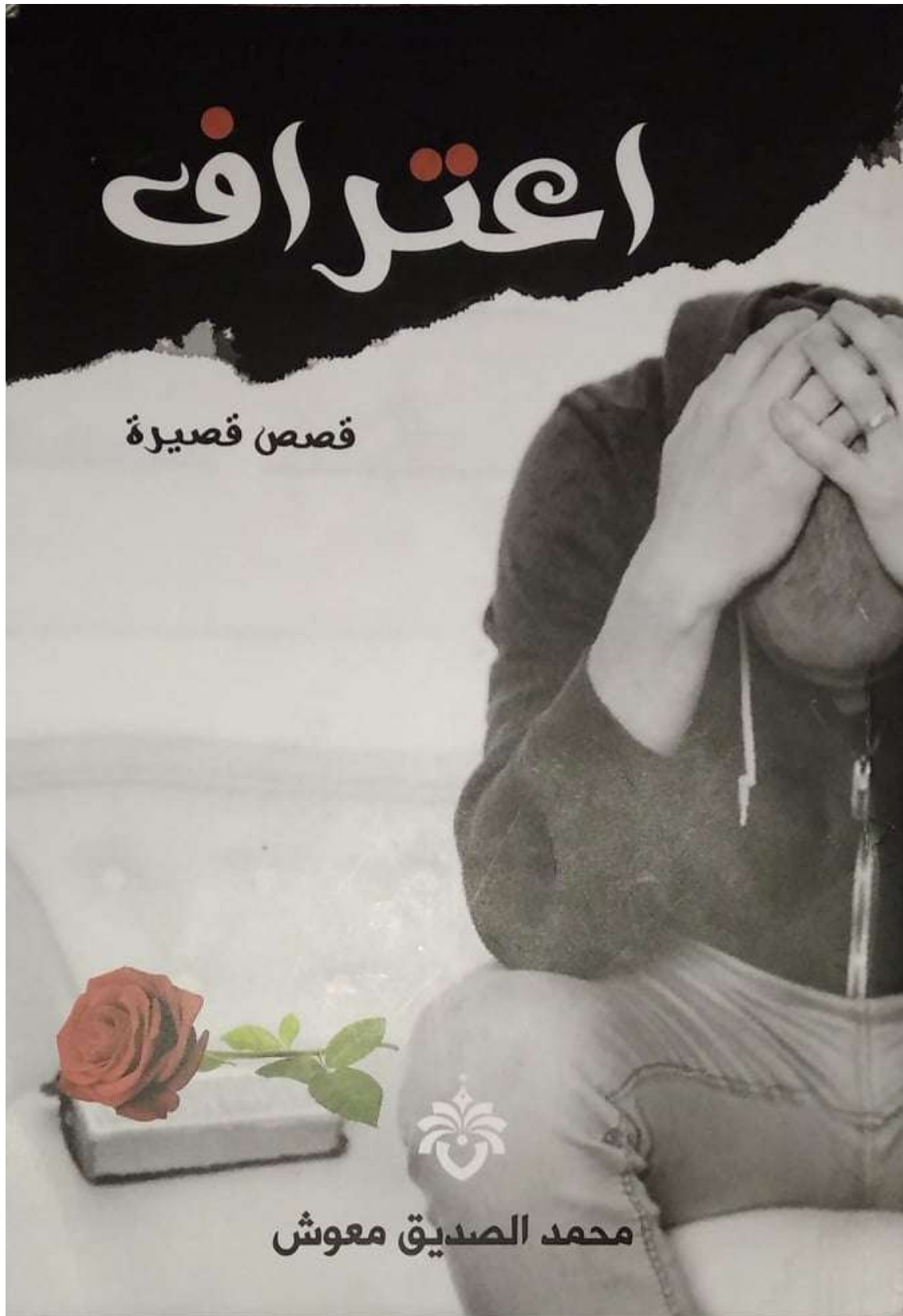
* الخائن.

* ثلاثة أبعاد.

* اعتراف.

ولقد لاقت المجموعة القصصية روحاً من طرف قارئها، وفيها يصور لنا مؤلفها الأستاذ "محمد الصديق معوش" الوضع القائم في منطقته (وادي سوف) .

ثانيا: دراسة الواجهة الأمامية والخلفية لمجموعة اعتراف.



1- الواجهة الأمامية:

يعتبر الغلاف الخارجي لأي عمل إبداعي مكتوب ،تهيئة لتلقى العمل الأدبي ،فغلاف الكتاب والعمل الذي بين أيدينا "اعتراف قصص قصيرة".

- تحليل صورة الغلاف:

لقد امتزجت الواجهة بثلاث ألوان، وهي الأسود والأبيض والرمادي . ولقد تقسمت بتقسيمات مختلفة وإلى لونين آخرين هما الأحمر والأخضر بصفة قليلة، ووجود رجل في الجانب الأيمن من الصفحة من الأعلى إلى الأسفل يضع يديه على رأسه، بقميصه الأسود الذي يدل على الحزن والهموم وسرواله الرمادي نلاحظ عليه أنه في حالة ندم أو إرهاق وتعب من الحياة.

- كما أن الرمادي يدل على امتزاج الأسود مع الأبيض، وهو امتزاج الهموم والحزن مع الأمل والصالح أيضا الخطأ مع التوبة.

-بالإضافة إلى بروز جزء عريض بلون أسود، يحتل الجزء الأعلى من الغلاف مكتوب بداخله بلون أبيض عنوان الكتاب : (اعتراف) ومنقوطة باللون الأحمر، ثم تحته بنفس الخط لكن بحجم أصغر نجد: (قصص قصيرة)، كل هذا في الجانب العلوي.

-أما الجانب السفلي فنلاحظ أنه يحتوي على أريكة رمادية اللون. يجلس فيها الرجل وكأنها تحمل الماضي والحاضر، وبجانبه يوجد كتاب أسفله أسود .، أما أعلاه رمادي فوقه وردة حمراء وبأوراقها الخضراء تدل على وراء كل التضحيات بداية جديدة وحياة مستقرة وفي الأسفل نجد العلامة الاشهارية مكتوبة بالخط الأبيض وأسفلها تماما اسم صاحب الكتاب : (محمد الصديق معوش) باللون الأسود.



محمد الصديق معوش

... لم تنزعج فيقينيها الذي لم يتزعزع بظلمتها
بأن كل شيء لا بد منته مهما طال أمد وجوده
فحتى هذه الذكرى التي تمر كالنجوم والأبراج
في تباين مواسم واختلاف أوقات لا بد يوما تنكدر
وتتهاوى كما تهاوى النجوم والأفلاك يوم
القيامة.

لكنها الآن "أخوات نعش" في السماء وحولها
النجوم يرددن ألحان الفتول، يوم كانت عروسا،
بدا لها ذلك الفاصل الرفيع جدا بين زفة الحياة
وزفة الموت، لا تدري لماذا في هذا الوقت بالذات
تتذكر أحاديث الليل عن الأحاجي وحكايا الأشباح
والمتصورات وأصوات البوم وأم الليل مرثية
الصبيان الموتى...

(من قصة اعتراف)

من إصدارات:



دار البشائر الثقافية
محمد الأمين العمودي
لولاية الوادي



9 789931 650140

للطباعة
والتوزيع
سيافي

2- الواجهة الخلفية للكتاب:

أما الواجهة الخلفية للكتاب للمجموعة القصصية فتحتل على اللون الأسود بمساحة كبيرة، بالإضافة الى القليل من الأبيض مع الرمادي وذلك على طول الكتاب من الأعلى الى الأسفل. فالخلفية تنقسم الى جزأين فالجانب الأيمن يحتوي على صورة الرجل على طول الصفحة والجانب الأيسر فهو يحتوي على أعلى الصفحة اسم الكاتب بخط ابيض بارز وبجانه صورة مؤلف الكتاب ومن أسفل الصورة تماما نجد مقتطف او جزء مقتبس من القصة مكتوب فيه كالاتي:

... لم تنزعج فيقينيها الذي لم يتزعزع يطمئنهما

بأن كل شيء لا بد منته مهما طال أمد وجوده

فحتى هذه الذكرى التي تمر كالنجوم والأبراج

في تباين مواسم واختلاف أوقات لا بد يوما تنكدر

وتتهاوى كما تهاوى النجوم و الأفلاك يوم

القيامة.

لكنها الآن " أخوات نعش" في السماء وحولها

النجوم يرددن ألحان الفتول، يوم كانت عروسا،

بدا لها ذلك الفاصل الرفيع جدا بين زفة الحياة

وزفة الموت، لاتدري لماذا في هذا الوقت بالذات

تتذكر أحاديث الليل عن الأحاجي وحكا يا الأشباح

والمتصورات وأصوات اليوم وأم الليل مرثية

الصبيان الموتى ...

(من قصة اعتراف)

وفي أسفل القصة من اليسار نلاحظ وجود العلامة الاشهارية . ثم أسفلها اسم دار النشر وهي "دار الثقافة محمد الأمين العمودي لولاية الوادي"، وبجانبيها الأيسر نجد العملة المميزة لدار النشر وكل هذا مكتوب بلون أبيض في خلفية سوداء.

فقد تناولت مختلف المعاجم العربية وغيرها من العرب العديد من التؤيلات الدلالية للألوان ونذكر منها (لسان العرب، لابن منظور).

اللون الأحمر: وفي ثقافتنا عادة ما يحيل اللون الأحمر إلى الحرب والقتال ويكمن أن نفترض نحن كقراء أن موضوع النصوص القصصية يتعلق بصراع ينتهي إلى إسالة دماء.

كما أن دلالة الحمرة في الغلاف قد تشير إلى الحلم المتمثل في الانتقال إلى الغد الجميل وذلك بعد الصراع الكبير.

-اللون الأبيض: وهو لون محمود ويرمز إلى الصلاح وتبرز دلالة هذا اللون خاصة عندما تبعث من وسط مخالف تماما له وهو اللون الأسود .

- اللون الأسود: فهو الذي كتب به الكتاب اسم المؤلف وعنوان النص ونحن نعلم بأن الأسود يحمل دلالة اليأس والحزن، وهو لون منبوذ ومكروه في محيطنا، و أيضا يدل على الغموض وإلى الندم في القصص.

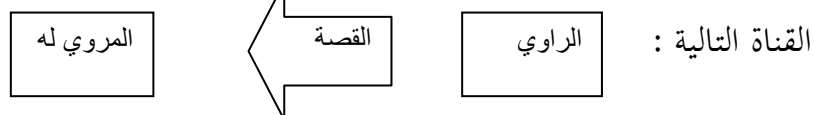
كما يحمل وسط هذا الغلاف دلالة أخرى و هي أن الكتابة بالأسود وسط خلفية بيضاء غرضه لفت انتباه القارئ والتأكد من هذا البياض من خلاله.

- ولقد امتزجت كل من الواجهة الأمامية والخلفية بوجود نفس الصورة للرجل الذي يظهر عليه انه في حالة ندم او حالة شرود وكأنه يغوص في ماضيه وحاضره .

ثالثا: طبيعة النص السردي:

إن للنص السردى العديد من الأنواع المختلفة التي يعرض منها

القصة والرواية والمسرحية وغيرها... الخ، وبهذه الأنواع استطاع الأديب أن يوظف اللغة بأجمل مفرداتها، أما طبيعة النصوص التي بين يدينا فهي عبارة عن قصة، وعلى هذا فإن القصة تمر عبر



فالسرد إذن هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.

وهذه الأخيرة أي القصة لا تحدد فقط بمضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو بالطريقة التي تقدم بها ذلك المضمون¹.

رابعا: بناء النصوص فنيا.

1- مفهوم العنوان ودلالته:

أ- مفهوم العنوان:

لقد احتل العنوان مكانه متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة، باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص نظرا لموقعه الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الأدبي .

– من الواضح أن لكل بحث عنوانا خاصا به معينا ومحددا يعبر بدقة ووضوح وإيجاز عن طبيعة البحث ومجاله، والهدف الذي يريد الوصول إليه.

¹ – حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2002، ص 45، 46.

فهو رسالة لغوية تعرف بهوية النص وتحدد مضمونه وتجذب القارئ إليه وتشوقه لقراءة هذا النص¹.

- في حين نجد "محمد فكري الجزار" يقول: "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، بع يعرف و بفضله يتداول، يشار إليه، ويدل به عليه، يحمل وشم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان _بإيجاز يناسب البداية_ علامة ليست الكتاب جعلت لكي تدل عليه"².

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن العنوان هو تسمية للنص والتعريف بمضمونه والكشف عم بداخله ويحمل سمة الكتاب.

- يقول السيوطي أيضا: "عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في أوله"³.

ب- أنواع العناوين: وهما نوعان الرئيسى والفرعى.

- العنوان الرئيسى: هو العنوان الذي يتصدر الكتاب أو العمل الأدبي فيعطي للعمل هويته ، لذلك يجد الكاتب صعوبة في صياغته، ذلك أنه أول ما يقع عليه بصر المتلقي ولا يقتصر العنوان الرئيس على المؤلفات بل قد يكون في مجلة أو جريدة لأنه أداة إبراز للخبر⁴.

¹ - محمد الهادي المطوي: شعرية عنوان كتابة السياق على الساق، المجلة عالم القارئ، مصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مجلة 28، ص 457.

² - خالد حسين حسين: في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية)، ص 77.

³ - محمد بازي: العنوان في الثقافة العربية _التشكيل ومسالك التأويل _ منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 2012، 1، ص 16.

⁴ - شادية شقروش: سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن ط 2010، 1، ص 31.

-العنوان الفرعي:

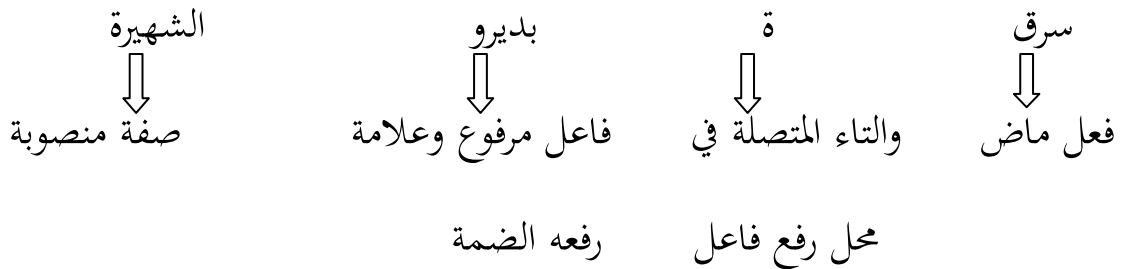
يتكون من العنوان الجزئي و العنوان المزيف والعنوان الجاري. أما الأول فعبارة عن تلك الكتابة التي تكون أقل سمكا من العنوان الرئيسي وتتموقع تحته، أما العنوان المزيف فهو عنوان بسيط يقع على أول ورقة رقيقة من الكتاب ، بغض النظر عن العنوان الموجود على ورقة التجليد السميكة، أما العنوان الجاري وهو العنوان الفرعي المطبوع في أعلى الصفحة أو في أسفلها فهو أيضا عملية تذكير للعنوان في كل صفحة¹.

- ج - دلالة عناوين بعض القصص:

- دلالة عنوان قصة (سرقة بديرو الشهيرة).

* المستوى النحوي:

شكلا تتكون جملة حلت محل صفة.



- فهي عبارة عن جملة فعلية بدأت بالفعل منتهية بصفة قصد التجديد.

* المستوى الدلالي:

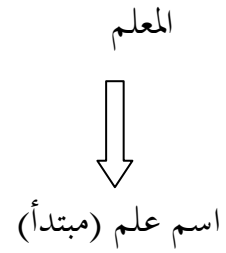
سرقه "بديرو الشهيرة" هي قصة تعالج قضية اجتماعية وصفة متدنية ورذيلة وهي: (سرقة) ومدى شدة غضب أفراد العائلة و المجتمع من هذا الموقف الرذيلة في طاهرة، أما في المعنى

¹ - المرجع نفسه، ص32.

والدلالة فهي ترمز إلى تحلى أفراد المجتمع بالقيم النبيلة ونبذ كل ما هو رزيل وطاغي لشرف هذا المجتمع.

– دلالة عنوان قصة (المعلم):

* المستوى النحوي:

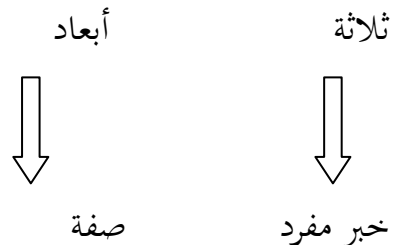


* المستوى الدلالي:

وهي قصة تحكي عن ذكاء ودهاء المجنون الذي كان في كل صباح يأتي أمام مدرسة بوشوشة. وكان يلقي شعرا جميلا، وهذا ظاهره أما دلاليا فكلمة معلم في المجتمع لها كثيرا من المعاني، وهته الكلمة لديها قيمة رفيعة لان المعلم من يربي أجيال ومن يكن له الناس كل الاحترام من كبير وصغير، فهذا المجنون كان بمثابة المعلم الذي درس طلاب الثانوية، لأنهم حفظوا من لديه الشعر.

– دلالة عنوان قصة (ثلاثة أبعاد):

* المستوى النحوي:



- العبارة جزء من الجملة الاسمية ، حيث حذف منها المسند إليه وذكر المسند . لأن التركيز موجه عليه ، و لذلك فالمبتدأ يمكن تقديره بأي شكل يناسبه ، وهذه الطريقة تسمى بطريقة الحذف التي لا تخل بعملية الإسناد شكلا او مضمونا.

*المستوى الدلالي:

ثلاثة أبعاد وهي قصة تروي لنا ثلاث قيم وهي قيم اجتماعية وقيم إنسانية وقيم روحية ، وتصور لنا القصة مدى معاقبة المجتمع للمرأة على أخطاءها . وعدم مساحتها والغفران لها عن أبسطها وعلى عكس الرجل الذي يغفل عنه المجتمع ولا يلقي له أي اهتمام مهما أخطأ أو ارتكب أخطاء فادحة، وهذه النظرة الدونية للمرأة تركت أمنه كريمة تدفع أثمان من عمرها.

2- الشخصيات:

تعتبر الشخصية عنصر مهم في التي تتشكل بتفاعلها ملامح العمل وتكون بها أحد أحداثه لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة¹.

أ- الشخصية الرئيسية:

إن الشخصية الرئيسية هي المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة (إذ تسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند لشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مضمنة داخل الثقافة والمجتمع).

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفيها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس².

- الشخصية الرئيسية في قصة سرقة بديرو الشهيرة:

وتعد شخصية -بدر الدين- أو ما يعرف باسم (بديرو) الشخصية المحورية في هذه القصة .

¹ - محمد بوعزة: تحليل النص السردي -تقنيات ومفاهيم، ص53.

² - المرجع نفسه، ص56، 57.

فبدر الدين: وهو ذلك الصبي الذي لم يرتد الدخول إلى الدراسة، والذي لم يعرف اسمه الحقيقي إلا عند دخوله المدرسة كما أنه يجهل قصة هذه الكنية. - وكان يقضي معظم عطلة القصيرة والطويلة في بيت جدته، كما أنه يكلف بالعديد من الأعمال من طرف بيت الجدة، كتأبير النخيل و جني العراجين.

- وفي أحد الأيام طلبت منه جدته الذهاب إلى المحل وشراء لها (كيلو من السكر) وعند وصوله المحل أستغرب من وجوده درج النقود مفتوحا ولم يجد صاحب المحل.

و من خلال هذه الحادثة أو الموقف لقب باللص من طرف الناس الحاضرين وعلى رأسهم صاحب المحل الذي كان يقول: (ماذا تفعل أيها اللص ؟... -ها لقد قبضنا على اللص....

و من طرف خاله، فقد جاء خالي مسرعا، وصرخ وسط المجتمعين: - أين اللص؟ تعالوا به إلى هنا...).

و بعد ذلك الموقف الذي جرى له طلب منه الخال الرحيل والرجوع إلى دياره، لأنه شوه صمخته أمام قريته، فعاد منبوذا إلى بيت أهله.

-ب- الشخصيات الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق لشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد¹.

- فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها و إما تابعة لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها.

¹ - أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، دط، دت، ص32.

فهي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية وتكون، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها، ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل¹.

- وكون هذه المجموعة القصصية (اعتراف قصص قصيرة) متسمة بحضور مكثف لشخصيات الثانوية التي ساهمت في بناء الحدث القصصي، سنحاول استعراض بعض منها:

- **صاحب المحل:** وهو شخصية ثانوية في القصة، يأتي في المقام الأول من حيث الأهمية إذ تواتر اسمه طوال المساحة السردية للقصة، وهو أحد الجيران لبيت الجدة "بديرو" وقد لعب دور الموجه والمخاطب على أهل القرية حيث ألقى عليهم خطابا توعظيا تحدث فيه عن تغير الزمان وعدم وجود الأمان فيه وتمثل في -سرقة بديرو-.

وجاءت هذه الشخصية "صاحب المحل" لتضئ لنا الجانب المخفي لهذه القصة والكشف عن الشخصية المركزية "بديرو" وتعديل سلوكها وتوجيهها.

- **خال (بديرو):** وهذه الشخصية أيضا لها دور كسابقتها ولقد تكرر اسمه في الكثير من المواقف في القصة، ولقد عاش حياة صعبة وشاقة وعاش يتيما منذ صغره ورغم كل ما عاشه لم يمد يده على مال غيره، ولم يسمح لذلك اللص الصغير بتشويه سمعته، وكانت شخصية "خال" دور مكمل في بناء الشخصية الرئيسية ومساعدتها في بروز دورها.

- **أبي (أب بديرو):** وهو أب "بديرو" الذي لم يأخذ مرتبة كبيرة كغيره والذي كان يمتاز بالشدة والصرامة في تعامله مع أبنائه خاصة ابنه هذا، وعند سماعه بما حصل مع ابنه انهمال عليه بالضرب بجبل سميك على ظهره، كما انه انتهزه هو الآخر هذه الفرصة لإلقاء خطبة على تردي الأوضاع الأسرية.

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نضته، مصر للطباعة والنشر، ط2004، م1، ص529.

– **الفرغول:** تعد هذه الشخصية "الفرغول" صديق ل "بديرو" وقد ظهرت هذه الشخصية في آخر القصة، و"علي" أو ما يعرف ب "الفرغول" وقد أخذ هذا الاسم الفرغلة لأنه كان يطارده الخنازير البرية في جهة المزارع ولقد كان عمره 9 سنوات وكان دوره مساعدة بطل القصة على الخروج والتمرد من بلادهم لأنهم كانوا مهمشين فيها.

3- الحوار:

الحوار هو حديث بين شخصين أو أكثر تقع عليه مسؤولية نقل الحديث من نقطة لأخرى داخل النص .

يعد الحوار أحد الآليات التي تعتمد عليها القصة في بناء تشكيّلها السردى بجانبه آلية السرد والوصف، وله تأثير بالغ الأهمية في بناء العام للقصة على مستويات كثيرة، وبالنظر لأهمية الحوار في السرد كونه يحقق وظائف عديدة منها تصوير الشخصية وتطوير الأحداث وتقديم الجو وهو نوعان.

– **أ- الحوار الخارجي:** وهو الحوار الأكثر انتشاراً وتداولاً في النصوص القصصية، وهو الذي يدور بين شخصيتين أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة وأطلق عليه الحوار لتناوبي، ويعد هذا الحوار أساسياً في دفع العناصر السردية إلى الأمام ويرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل القصصي معطياً له تماسكاً ومرونة واستمرارية إذ لا تطرأ على كلام الشخصيات أية تعديلات أو تغييرات وإنما ينقل الكلام نقلاً مباشراً وحرفياً¹.

وهذا ما نجده في قصة (اعتراف):

هل قلت إنك تحبيني؟

قالت وهي تنظر إليه أيضاً لكن دونما إحساس بالرهبة.

¹ – راوي أحمد: بنية اللغة الحوارية في روايات محمد فلاح، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، إشراف عبد الحليم بن عيسى، جامعة وهران، 2014، 2015، ص15.

أو الشفقة أو أي إحساس على الإطلاق:

- لا.

حرق إليها ببلاهة منتظرا انفجارها بالضحك معلنة

انتهاء هذه المزحة الغبية... ولكنها لم تفعل.

قال وقد خفض صوته إلى ما يقارب الاختناق:

- ماذا قلت ؟

لم تنظر إليه هذه المرة، وكان صوتها أخفض أيضا

حين قالت:

- قلت لا.

فارت دماء الكبرياء في نفسه، لكنه حاول أن يتمثل

دور المحاور المناقش:

- كيف تعيشين مع رجل لا تحبينه؟

وبكل ثقة أجابت:

- ليس الحب هو الوسيلة الوحيدة للعيش

بأي وسيلة عشت معي؟

-الرضى، أنا راضية بك وبمعيشتي معك.

- ترضين بي ولا تحبينني؟ لا يوجد شيء مثل هذا العالم...

-هذه حقيقة ما أعتقد.

- لم أخفيت عني هذا كل هذه المدة؟

- لأنك لم تسألني.

- أتعرفين ماعاقتنا الآن.

- لا أعرف.

- مادمت لا تحبيني فلا بد من الفراق

- شأنك.

-ب- الحوار الداخلي:

في هذا اللون من الحوار ترتد الشخصية إلى داخله، لتقييم حواراتها مع العالم الخارجي، عبر أسئلة وأنتيالات نفسية، تعكس موقفها تجاه ما يجري، إذ يقوم الحوار الداخلي بدور كبير في كشف أغوار الشخصية وتحليل جوانبها الفكرية والنفسية وتحليل سلوكها في غير حالة من الحالات التي تصورها: كالحب والكره، والتضحية والأنانية، وما إلى ذلك، ويتعلق هذا النمط من الحوار بالنفس وأنتيالاتها الداخلية¹.

ونجد الحوار الداخلي مثلاً في قصة (نحن والآخرون):

فمن هؤلاء الغرباء حقاً؟ إنهم ليسوا

سماً مثلنا بل بشرتهم بيضاء حمرة وتختلف لهجتهم عن لهجتنا، هذا كل شيء؟ لا فقد قال أحد الأطفال إنهم يسرقون ويذبحون البشر، يا إلهي لماذا يذبحونهم؟ قال: يذبحون فقط الأطفال الذين يملكون خطوطاً مستقيمة على راحتيهما، لماذا؟ قالوا إنهم يذبحونهم في مكان ما ويستخرجون بذلك كنوز الذهب.

¹ - ندى حسين: فاعلية الحوار في قصص جمال نوري: دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فضيلة محكمة، ص168.

4- الاسترجاع و الاستباق:

أ- الاسترجاع:

وهو عبارة عن إيراد حدث سابق عن الحدث الذي يحكي مما يعني أنه "سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد أي ما يذكر بعد وقوعه" وبالتالي فهو بمثابة ذاكرة النص وفيها ينتقي الراوي أحداث تقدم لنا بالتجزئة.

- وتعتبر اللواحق من أهم التقنيات الموظفة في النص الروائي وهو مخالفة صريحة ليسر السرد يكون بعودة راوي السرد ومحركه إلى حدث في عرق المضمون سابق يهدف إلى استعادة أحداث ماضية، أهمل السرد ذكرها أو لأخرى وبحسب المادة المعاد إليها تكشف أكانت داخلية أم خارجية¹.

* الاسترجاع الداخلي :

وفيها يعتبر الراوي على الذاكرة الفردية و الزمن النفسي "واستخدامه لضمير المتكلم" أنا يشير إلى عالمه الخيالي.

مما يعني أن الراوي يعايش الأحداث معايشة كلية، ولأن ما يرويها هو من ذات فردية لذلك "فاللواحق الذاتية هي التي تتصل بالشخصية الواقعة تحت مجهر السرد ويذكرنا الحاكي أفكارها الماضية التي ترد على شكل ذكريات "².

* الاسترجاع الخارجي :

¹ - عولمي سعاد: بنية الزمنية في رواية حب في خريف مائل سمير قسيبي، مدخل التطبيق، ط2، الجزائر، بجاية 2016، ص35.

² - نفس المرجع، ص37.

الاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أية لحظة أن التداخل مع الحكاية الأولى لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك.

- فالإسترجاع الخارجي هو العودة إلى وراء الافتتاحية فهولا يتقاطع مع السرد الأولي فحظة الزماني مستقيم وظيفته تفسيرية وليست بنائية إذ توضح للقارئ حدث ما.

سنذكر هناء بعض الأمثلة عن الاسترجاع : من (قصة المعلم)

" و لم تمضى سوى أيام قائل حتى داهمت مجموعة من الطالبات تجمع الطلبة وأعلن صراحة حقهن في الاستماع والاستفادة، ولم يبد الطلبة الذكور أي معارضة لذلك..."

- وفي هذا الاسترجاع سيذكر الطلبة أن أتحدث وأصبحت منذ ذلك الوقت تسمع لكلم المجنون الذي طلق أسعار ذات أوزان بليغة.

- استرجاع آخر من نفس القصة (قصة المعلم) :

" و كان قبل العطلة قد بدأ يظهر رجل يرتدي معطفا أسود متوسط القامة على رأسه برنيطة رمادي، يجلس مقرفصا إلى أحد الجدران..."

- في هذا الاسترجاع يستذكر الكاتب حال وصفات المجنون الذي كان دائما يأتي أمام مدرسة بوشوشة الذي كان يلقي أشعار.

- استرجاع من (قصة سيرك المدينة) :

" ومنذ ذلك اليوم خرجت كلمة "سيرك" من قاموس الاستعمال العائلي ، ونصبت ككلمة شاعرية ينأى عن التلفظ بها المتحدلقون من الناس..."

- في هذا الاسترجاع سيذكر أول مرة قيل فيها كلمة سيرك من قاموس استعمال العائلي.

ب- الاستباق:

يأتي الاستباق في المرتبة الثانية في سلم ترتيب لتقنيات المفارقة، وفيه يقفز الكاتب إلى مستقبل بحيث يسبق حدث قبل وقوعه أحداث متوقعة، وذلك في محاولة كسر للترتيب الخطي للزمن والقفز على الأحداث¹.

- وهناء نعرض بعض الاستباقات من بعض القصص:

*من قصة المعلم: سيكون الفصل الأخير موجزا عن هذه السنة بالضبط ثم سافر له مؤلفا خاصا تحت عنوان (عبقريّة جبل).

*من قصة الخائن: سأكشف أمرك - أيها المخادع - وأفضح سرّك، هذا أقسى عقاب يردعك عن خطيئتك التي لا تنفك تمارسها... .

*من قصة الشعبانية: فقال أحد الحاضرين شجرة الأرواح

ثم أعاد آخر: من تسقط ورقته في شعبان سيموت هذا العام... .

5- الحذف:

تقنية زمنية تعني القفز فوق فترة زمنية من القصة طويلة كانت أم قصيرة من غير إشارة لما تم فيها من أحداث وهو:

لحذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث وتكمن وظيفته الجمالية في الاقتصاد السردي².

- ومن أمثلة الحذف في المجموعة القصصية :

- قصة المعلم:

¹ - عولمي سعاد: بنية الزمنية في رواية، حب في خريف مائل لسمير قسيمي مدخل التطبيق، ط2، ص38.
² - يعني العبيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، لبنان، ط2، ص1999.

حيث يقول: (... خط بقلم الرصاص في مفكرته :30 سنة في التربية والتعليم...)، وهنا فقد حذف الراوي فترة زمنية قدرها 30 سنة من حياته المهنية في التربية والتعليم وعن الخبرة.

- قصة قسمة إقليدية :

هاها هو هي ... العم.. الأبيض... الوقار... الشيب العشاء و الضيوف... لوحة جد رائعة !

6- اللغة :

وهي من أهم العناصر السردية التي تساهم في بناء القصص اعتمد عليها الكاتب .

- مفهومها: اللغة مؤسسة لا وجود لها إلا في نطاق اجتماعي تاريخي مضبوط أي هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان ، وتواضعات ملحة ولازمة يتبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة لدى الأفراد¹.

و هي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني، لأنها الوسيلة الأكثر فعالية في تمكين الفرد من الدخول في علاقات اجتماعية مختلفة.

وهي نوعان اللغة الفصحى واللغة العامية :وهنا نجد الكاتب احدث مزيج في كتاباته وذلك من خلال تداخل اللغة الفصحى على العامية والعكس صحيح.

* اللغة العربية الفصحى: وسميت اللغة العربية بهذا الاسم نسبة للعرب، فهي لغتهم التي يتقنونها بالفطرة وكلامهم بها هو الشاهد لإثبات القواعد التي بنيت عليها ، وقد ميزها الله عن سائر اللغات قديما وحديثا².

و مثالا على ذلك ما ذكر في العديد من القصص:

1- أمال مسعودي ، حداث السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج ،مذكرة الماجستير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2008-2009-ص 47.

2- عبد الله الدنان ، نظرية اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة تطبيقها وتقومها وانتشارها، دار البشائر ، دمشق، سوريا، 2010، ص1، ص9.

قصة الشعبانية:

ماذا لو كنت مثل "مطر" شابا ذا هوايات غريبة، يحتفظ بعلب وقوارير العطور المفضلة لديه لمدة سنوات.

قصة الخائن:

ذات يوم ماطر ، وبعد التعانق مع ملايين القطرات التي هوت من الأعالي قررت ولوج محل "صحري" للعطور... .

* اللغة العامية (اللهجة): وهي الطريقة التي تتكلم بها جماعة ما و بلغة ما ، والتي تتميز عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللغة نفسها واللهجة قد تكون اجتماعية تتميز طبقة عن أخرى أو جغرافيا هي إقليم تميز إقليم عن إقليم وهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة وتشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة¹ .

- قصة (اعتراف):

أردفها صاحبها بصوت عال معلنا بها قرابته إلى أهل البيت :

السلام عليكم، صحيتوا...لاباس.

- لاباس الحمد لله ، ينشد عليك الخير ...

- وينه مسعود هنائي ؟

- نعم تو أناديه لك.

¹ - محمد عبد المنعم وآخرون، لهجات الفصحى قديما وحديثا وعلاقتها بالاستشهاد النحوي ،مجلة العلوم والبحوث الإسلامية ، ع2016،17،ص28.

7- الخاتمة المدهشة: (النهايات).

تعتبر الخاتمة المدهشة (الغير متوقعة) الركن المفصلي في القصة الومضة والهدف المحدد في القصة حيث تختلف القصة الومضة عن خاتمة القصة العادية التي تحتل نهاية واضحة أو أنها مرمزة أو أنها مفتوحة على عدة احتمالات ، وأما خاتمة القصة الومضة فليست نتيجة للسرد وإنما هي إحدى مفرزاته وهي قفزة إستقرارية من داخل النص إلى خارجه وهي تعبر عن النص بداله ومدلوله في تراوج وانسجام فلا يطغى أحدهما على الآخر، والقصة الومضة هي المرتكز والهدف فلا تمر ببداية ولا قمة بل ترمي إلى الهدف مع ترك أثر الرضا في نفس القارئ ، دون انتصار التوضيح¹.

- ويجب أن تكون الخاتمة المدهشة في القصة الومضة كافية لوجدان القارئ والمتلقي بحيث لا تسأول ثم ماذا ؟ أو ماذا بعد ؟

- من قصة سرقة بديرو الشهيرة :

وكان في نظرتة خليط من الدهشة وإعجاب وشيء آخر حاولت أن أتجاهله تماما .

2011-09-13

- من قصة سرك المدينة:

وعلقت على كثير منها عبارة " إلى الأبد".

- من قصة المعلم:

سيكون الفصل الأخير موجزا عن هذه السنة بالضبط ثم سأفرد له مؤلفا خاصا تحت عنوان "عبقريه جيل".

¹- رجاء العلوش ، بين ضفاف القصة الومضة نادي الجسر التلقر <http://www.aijas.racu.lture.com>

المطلب الثاني : المضمون السردى ومكوناته.

أولاً: الواقع الاجتماعى.

إن الواقع الاجتماعى فى هذه القصص ، نلتبس أثره فى نفسية الكاتب "محمد الصديق معوش" إذ وبدور قد عايش هذه الأحداث فى أوساط المجتمع، الذى ترعرع بين أحضانه ، حيث كانت القصة القصيرة اجتماعية ايجابية متصلة بالناس وقضاياهم، محاولة فى كثير من الأحيان إبراز تلك المشكلات ، والبحث لها عن حلول ، وقد جسدها الكاتب فى قصة (سرقة بديرو الشهيرة) حيث اهتم هنا بتصوير الشخصية ، من خلال مكانتها فى المجتمع وميولها ، ففي هذه القصة ذكر الكاتب المركز الاجتماعى المتدنى وذلك فى منطقة شعبية وهى السرقة التى قام بها فتنا صغرا ، لكن مجتمعه لم يرحمه ولم ينساها أبداً، كما أن الفتى عاقب نفسه وهاجر من تلك المنطقة إلى منطقة أخرى .

ثانياً: الثنائية بين المرأة والرجل :

يهتم القاص من خلال هذا البعد النفسى ، بتصوير الشخصية من حيث الحالة النفسية لها من مشاعر وعواطف ويراقب سلوكياتها ، ومواقفها من قضايا المحيط بها، ففي قصة (اعتراف) نجد بأن الكاتب مد للمرأة مكانة عالية على الرجل وبين قيمتها وأهميتها بنسبة للرجل، وكذلك العديد من القصص التى أشار فيها للمرأة ، فهى العمود الفقري للحياة، وهى تمثل النصف الآخر للرجل وتكملها، ولأنها الجنس الحيوى المرونى ففي قصة اعتراف ، عاج الكاتب لنا الواقع المعيشى لكثير من النساء ، التى ترضى بالعيش مع رجل لا تحبه إطلاقاً لكنها راضية بقضاء الله وقدره لها، فتمثلت المرأة فى هذه القصة على أنها المرأة المناضلة والمكافحة الغائرة على حرمة بيتها وأولادها. وكانت تلك صدمة كبيرة بالنسبة لقلب الرجل وأصبحت لديه حالة نفسية .

ثالثاً: أزمت النفس المعاصرة:

إن أزمت النفس كثيرة ومتعددة ومعاصرة مع هذا الزمان فهى تختلف من حالة إلى أخرى ، فتبدو أحداث قصة (الضيف) فى صراع كبير، و ماتشتهيه من مغريات فاستعملت كل الطرق

لجلبه من سحر وغيره كما أنها لم تترك نوعا من الشعوذة، فكان الصيف في صراع بين القوة وضعف المرأة، فهي تغريه بكل ما عندها من لباس و عطورا ، فأغرائها كان متمثلا في قوتها فهيمنت عليه أما الرجل فمثل عنصر الضعف بإتباعه للنفس وما يغويه ، فميل المرأة وما تريده من الرجل يمثل أزمة من أزمات النفس المعاصرة في حياتنا اليومية ، فالمغريات التي كانت تستعملها المرأة هي سلبية للمجتمع وفعل مذموم حذرنا منه الله تعالى ورسولنا الكريم لما فيه من فساد للمجتمع وعلى النفس بحد ذاتها.

- ملخص القصص القصيرة:

و من هنا نقدم تلخيص لثلاثة قصص مختلفة من المجموعة والتي تم استخدامها كثره عن غيرها: بعد قدرته

ملخص القصة الأولى: (سرقة بديرو الشهيرة)

تحدث القصة عن اهتمام طفل يدعى "بديرو" عند زيارته لبيت جدته بسرقة محل وأتاهمه بالخيانة الاجتماعية ، وتم القبض عليه من طرف صاحب المحل، وتجمهر الناس حول الدكان ،والكشف عن السارق علنا،وتلقيه صفعات وتوبيخ حادا من خاله الذي قدم متأخرا بعد سماع الخبر.

وألقاه خطبتا أمام الناس يوضح فيها تاريخ العائلة المشرف الخالي من مثل هذه التصرفات ، فلم يبقى ل "بديرو" إلا أن يرحل عن بيت الجدة و يعود إلى منزله ليجد كل العائلة بانتظاره باللوم والتوبيخ ، و مع قدوم والده الذي انحال عليه ضربا بالحبل على ظهره، وشعور الأب بعدم قدرته على إنجاب أولاد صالحين و إن فكرة الزواج وإنجاب أولاد مثل بديرو ، أمل مخزي.

بين صاحب القصة أن ضرب الأبناء و اتهامهم باللامسؤولية و احتقارهم و إهمالهم وكذلك القضاء على طفولتهم وأحلامهم الصغيرة أمر شائع في بلدته ، وهو مادل عليه الحديث مع "الفرغول" الطفل الوحيد الذي واساه في محنته ووحدته، بل ورغبة الفرغول في الهروب من بلدته إلى عالم آخر بحثا عن مكان أفضل للعيش.

وفي الأخير يوضح الكاتب أن المجتمع لا ينسى أبدا أحداث الماضي رغم كونها قصة حدثت لطفل صغير ، فالمجتمع لا يرحم أبدا و أن الزمان تغير عن قبل ولا وجود لأي آمان في هذا الزمان .

ملخص القصة الثانية: (المعلم)

تدور أحداث القصة عن مجنون الذي كان يحضر كل صباح ويلقى على مسامع الطلبة شعرا ذات لغة بليغة راقية بجانب مدرسة بوشوشة حيث كان الطلبة في بداية الأمر كانوا يطاردونه وتارة و تارة يهاجمون بالحجارة حيث كان الطلبة يستمعون إليه وإلى أقواله الشعرية المناسبة إذ كان يقول حين ما رمي بالحجارة ***دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ودلوني بالتي كان هي الداء...الخ،ومن تلك الكلمات الشعرية المعبرة فكان مستوى الدراسي وبلاغي مرتفع وتحسن مستوى لغة خطابهم إلى حد كبير بحيث لاحظوه،الأساتذة على مستوى الصوفي ودلالي والتركيب عن خطاباتهم ومزاحهم فكانوا يتعاطبون على الحصة الأولى لسماع ذلك الشاعر المجنون الذي أهرهم ، فقرر مدير المدرسة بوشوشة التقاعد وكتابة مذكرة عن حياته المهنية تحت عنوان عبقرية الجليل.

ملخص القصة الثالثة: (ثلاثة أبعاد).

تدور أحداث القصة عن شابة اسمها " كريمة " ذات 18 سنة تمتاز بالحياء وذكاء في الدراسة ورزانة عن بنات جيلها،و كانت لديها صديقة اسمها "نصيرة" ذات 24 سنة متزوجة وكان زوجها " العياشي " الذي أبدى لكريمة اللباقة الزائدة عن اللزوم و أنه كان منجذب لها بتصرفاته وحركاته مما أثار غضب الفتاة "كريمة" منه ، وبعد مدة انتشرت روح التبسط و الألفة بين الثلاثة الآنسة الغراء و السيدة الناضجة والزوج الأرعن،ولم يخطر على بالها يوما أنها ستشعر في لحظات أنها ستحب ذلك الرجل وقد تغير كل شيء في الآنسة فقررت الآنسة كريمة الفرار من الواقع المحتوم وعشق زوج صديقتها هذا لم تستطع هضمه والاقتناع به و عندما سمع بهذا زوج نصيرة قرر اللحاق بها فأبت هي ذلك ورجعت إلى البيت أهلها الذي كان يعجج بألم وحزن وعار فبدأ والدها يعاتبها كما فعلت به ذلك وتوجيه اللوم لها بكل غضب وإحساس بالعار.

خاتمة

- من خلال ما درسنا، لقد مكننا تسجيل بعض النتائج محصورة كالآتي:
- الشكل والمضمون لها علاقة وطيدة فيما بينها، فكلاهما يكمل الآخر فالعلاقة بينهما كعلاقة الروح بالجسد.
 - جاء مصطلح الشكل في كثير من الدراسات الفلسفية والعلمية المعاصرة تحت معنى تكوين أي كيان عضوي.
 - المضمون هو المحتوى الفكري و الإمكانية النهائية للمعاني والمتجددة التي تشير الخيال والانفعال عند القراءة.
 - إن حجم القصة الصغير ولغتها السهلة الموجهة مما ساعدت على انتشارها.
 - فقد عالج القصص كل المواضيع وشملت كل مجالات الحياة منها الواقع بشكل كبير.
 - ما توصلنا إليه من خلال هذا العنصر، هو أننا استطعنا تحديد علاقة العنوان الكلي بالعناوين الجزئية. فكل عنوان يرمز إلى جزء من معنى العنوان الكلي ، فالاجتماع ما ترمز إليه هاته العناوين يؤدي إلى اكتمال ما يرمز إليه عنوان المجموعة القصصية (اعتراف). وبالتالي يصل مغزى القصص لذهن القارئ ويزول عنه الغموض فهذه القصص تعالج واقع المنطقة التي يقيم بها الكاتب (وادي سوف).
 - كما اعتمد الكاتب على مجموعة من التقنيات السردية في قصصه منها الاسترجاع والحوار والحذف... ، فبكل تأكيد ما يزال الموضوع ودون أي شك يحتاج إلى إضافات كبيرة. والذي نأمل فيه هو أن نكون بهذا البحث قد أجبنا بعض ملامح الشكل والمضمون في القصة القصيرة الجزائرية. و نرجو أن نكون قد فتحنا بابا للتحاور وأثرنا أسئلة جديد لتعميق البحث ومواصلة السير فيه.

- فبعد إن كانت اللغة الإيحائية تحمل شحنة من العواطف، فقد استعمل الكاتب إمكانية المجاز والبديع والخيال الواسع في سرد الأحداث.
- ووجدنا ان نهاية القصص، لمجموعة اعتراف القصصية أغلبها سلبية، فهي شبيهة بالمشاكل اليومية في حياتنا.
- لقد اهتم الكاتب بالشخصية، كعنصر فعال في القصة مبتعدا بذلك على صفات المثالية والتفديس، وركز على العالم الداخلي لها ووصف صراعها واعتمد على تقنية السرد الوصف والحوار والإخبار فلم تخلوا قصصه منها أبدا.
- وفي الأخير نحمد الله على إتمامنا هذا الموضوع، وإننا قد عرضنا رأينا فقط، ونرجو أن يوفقنا الله في هذا، وأن يكون عند حسن ظنكم وينال رضاكم بإذن الله تعالى.

1- المصادر والمراجع:

- 1- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد السياسية للشخصية .
- 2- حميد حمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي .
- 3- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان ، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية .
- 4- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث نهضته.
- 5- يمنى العبيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي.

2- المراجع :

- 1- شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي.
- 2- عبد الرحمن جاسم، جدلية الشكل والمضمون في الإنتاج المسرحي.
- 3- عبد الله الدنان ، نظرية اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة تطبيقها وتقويمها وانتشارها.
- 4- عولمي سعاد، بنية الزمنية في رواية حب في خريف مائل سمير قسيبي .
- 5- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتابة السياق على الساق.
- 5- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية_التشكيل ومسالك التأويل.
- 6- محمد عبد الرحيم القافول ، الشكل والمضمون في وجهة النظر في النقد الخليجي .
- 7- محمد عبد المنعم وآخرون، لهجات الفصحى قديما وحديثا وعلاقتها بالاستشهاد النحوي.

3- المعاجم:

- 1- ابن منظور، لسان العرب.
- 2- أبي بكر الرازي، مختار الصحاح .
- 3 - معجم الغني.
- 4 - معجم الوسيط المنظمة العربية والثقافية والعلوم.

4- الرسائل:

- 1- أمال مسعودي ، حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج ، مذكرة الماجستير.
- 2- راوي أحمد، بنية اللغة الحوارية في روايات محمد فلاح، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي.
- 3- نعيمة إنسان ، اتجاهات نقد القصة القصيرة الجزائرية ،الاتجاه الواقعي ،لشهادة المستر ، تخصص النقد الأدبي الحديث .

5- المجالات:

- 1- رجاء العلوش ،بين ضفاف القصة الومضة نادي الجسر التلقر .
- 2- مقال عناصر العمل الأدبي:، كتابة بسمة كمال العتيبي.
- 3- ندى حسين، فاعلية الحوار في قصص جمال نوري :دراسة تحليلية .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
مقدمة	أ
توطئة	1
المبحث الأول : بين الشكل والمضمون في السرد القصصي	
المطلب الأول: مفهوم الشكل والمضمون	2
أولاً: تعريف الشكل لغة واصطلاحاً	2
ثانياً: تعريف المضمون لغة واصطلاحاً	3
المطلب الثاني: أنصار الشكل والمضمون والعلاقة بينهما	6
أ- أنصار الشكل والمضمون	6
ب- العلاقة القائمة بين الشكل والمضمون	8
ثانياً: عناصر العمل الفني	9
المبحث الثاني: المكونات الشكلية للشكل والمضمون ل اعتراف قصص قصيرة	
المطلب الأول: المكونات الشكلية	11
أولاً: التعريف بالمجموعة القصصية	11

فهرس المحتويات

12	ثانيا: دراسة الواجهة الأمامية والخلفية للمجموعة اعتراف
17	ثالثا: طبيعة النص السردي
17	رابعا: بناء النصوص فنيا
35	المطلب الثاني: المضمون السردى ومكوناته
33	أولا: الواقع الاجتماعى
33	ثانيا: الثنائية بين المرأة والرجل
34	ثالثا: أزمات النفس المعاصرة
35	ملخص القصص
37	الخاتمة
39	فهرس المصادر والمراجع
41	فهرس المحتويات